كله في ابتداء امره وقبل لقاء الملك له واعلام الله له انه رسوله
فكيف وبعض هذه الالفاظ لا تصح طرقها واما بعد اعلام الله
تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك
فيما القي اليه وقد روى ابن اسحق عن شيوخه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يرقى بمكة من العين قبل ان ينزل عليه
فلما نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له خديجة
رضي الله عنها اوجه اليك من يرقيك قال اما الآن فلا
وحديث خديجة واختبارها امر جبريل بكشف رأسها الحديث
انما ذلك في حق خديجة لتتحقق صحة نبوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان الذي يأتيه ملك وبزول الشك عنها لا انها
فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وليختبر ذلك هو حاله
بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن
عروة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان
ورقة امر خديجة ان تختبر الامر بذلك وفي حديث اسمعيل — تختبر
بن ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن
عم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك قال نعم
فلما جاء جبريل اخبرها فقالت له اجلس الى شقي وذكر
الحديث الى آخره وفيه فقالت ما هذا بشيطان ان هذا الملك
يا ابن عم فاثبت وابشر وآمنت به فهذا يدل على انها مستثبتة
بما فعلته لنفسها ومستظهرة لايمانها لا للنبي صلى الله عليه — لما
وسلم وقول معمر رضي الله عنه في فترة الوحي فحزن النبي صلى

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من
رؤس شواهق الجبال لا يقدح في هذا الاصل لقول معمر عنه
فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواته ولا من حدث به ولا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي
صلى الله عليه وسلم مع انه قد يحمل على انه كان اول الامر كما ذكرناه
او انه فعل ذلك لما احرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى
فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا ويصحح معنى هذا التأويل حديث رواه شريك عن عبد الله — محمد بن
بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان المشركين
لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في شأن النبي صلى الله عليه وسلم
واتفق رأيهم على ان يقولوا انه ساحر اشتد ذلك عليه وتزمل
في ثيابه وتدثر فيها فاتاه جبريل فقال يا ايها المزمل يا ايها
المدثر او خاف ان الفترة لامر او سبب منه فخشي ان تكون
عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي
عن ذلك فيعترض به ونحو هذا فرار يونس عليه الصلوة والسلام
خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به من العذاب وقول الله
تعالى في يونس عليه الصلوة والسلام فظن ان لن نقدر عليه
معناه ان لن نضيق عليه قال مكي طمع في رحمة الله وان لا يضيق
عليه مسلكه في خروجه وقيل حسن ظنه بمولاه انه لا يقضي عليه
العقوبة وقيل نقدر عليه ما اصابه وقد قرئ نقدر عليه بالتشديد
وقيل نؤاخذه بغضبه وذهابه وقال ابن زيد معناه افظن ان — ابو زيد ابو زيد